العدد(1372) السنة السادسة -الثلاثاء (18) تشرين الثاني 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

أيام الشعر السويدي في دمشق

المدى الثقافي
دمشق

صدر عن دار المدى كتاب (إطلالة من حواف النهائي/ انطولوجيا الشعر السويدي من السبعينيات وحتى العقد الاول من الألفية الثالثة)، بمناسبة إقامة أيام الشعر السويدي في دمشق والذي جاء تحت عنوان (إطلالة من حواف النهائي) والذي شارك فيه تسعة من الشعراء السويديين وموسيقيتين سويديتين. بناء على دعوة موجهة لهم من وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية وبالتعاون مع جمعية مقهى بغداد السويدية، وبدعم من المعهد الثقافي السويدي.

وجاء المهرجان تعزيزاً للحوار الأدبي بين الشعراء العرب والشعراء السويديين.

وتضمن المهرجان قراءة مختاراتٌ من الشعر السويدي المترجم إلى العربية وبعضُ القصائد باللغة السويدية الذي رافقته تنويعاتٌ موسيقيةٌ سويدية، وتخلله أيضا لقاءاً مفتوحاً مع الشعراء المشاركين، وهم كل من أوسا ماريا كرافت، آن هالستروم، ماغنوس ويليام أولسن يَنّي تونَدال، لارش ميكائيل رآتّاما، لي لي وآخرين.

المعهد الثقافي السويدي الذي دعم المهرجان، وكالة رسمية تعمل على تعريف العالم بالسويد، وتدعو إلى خلق وإقامة علاقات تبادل بين دول العالم وذلك من خلال التعاون الثقافي والاتصال الفعال بينهما.

وجمعية مقهى بغداد في السويد التي اشرفت على تنظيمه ،هي جمعية أدبية سويدية تقوم بإحياء مهرجان شعري سنوي هو مهرجان مقهى بغداد للشعر والموسيقى في مدينة ستوكهولم، يشارك فيه شعراء من السويد وبلدان أخرى لاسيما من البلدان العربية.

وتعتبر المكتبة العربية شحيحة بشان المصادر الخاصة التي تقرأ أو تؤرخ لحركة الشعر السويدي والمعرفة بالشعراء السويديين.

أنشأ الشاعر السويدي شعره الخاص، بلغته الخاصة أصلاً، شعر يجمع بجرأة مابين العزلة والضوضاء، مابين حكمة رافضي الحرب ورعونة صانعيها، شعر يجمع مابين الثلج والنار، لا لأنه فقط يريد أن يستخدم تقنية حداثية، بل لأن شاعره هو فعلا ابن لهذا التضاد.

في مقدمته المكتوبة لأنتلوجيا الشعر السويدي، يقول الشاعر سليم بركات(السويد على حافة «النهائي»: ذلك ما أسمعه من المجادلات «المرئية» في كلمات هذا الشعر.. أزعم ذلك.. كثيرٌ من الهمس.. كثيرٌ من براعة النطق همساً، أو الصخب باعتدال.. للجليد طباعُ الناريِّ هنا.

شعر أهل «الشمال النهائي» انتقامٌ من الهدوء «اللامنصف»، شريك الوحدة المعذّب؛ امتداحٌ للناريِّ في جمرة الجليد.. لاشيء يبدو بارداً.. لاشيء يبدو دافئاً: ثمّت إقامة في الشعر كعزلة، أو توثيق للشعر كعقد ممهور بختم العزلة النبيلة.. عَدْلُ الكلمات يتدبَّر الحُكمَ بين كلمات لاتتهوَّر كثيراً، وبين المشهد منقسماً على نفسه في حصار «الشاعريِّ» للشعر داخل الشعراء: حصارٌ حرٌّ لايقوِّضُ المُحاصَر، بل يستصلح فيه دفاعَ التأمُّلِ على جبهات الألم المتسامح).

إذن، هذا التضاد الذي يعيشه الشاعر السويدي يعتمل في الشعر أيضا، هذه اللغة التي رافقت السويديين في حيادهم، ما أنجزته البشرية من أفكار وتقنيات ومدارسة حديثة أدت دوراها جنباً إلى جنب مع العزلة وخصوصية اللغة في تشكيل ملامح المنجز الشعري السويدي كواحد من أصعب ما يمكن ترجمته من بين أدب باقي اللغات الأخرى.

الشاعر السويدي ماكنوس ويليم أولسن في دراسته عن الشعر السويدي من السبعينيات وحتى العقد الأول من الألفية الثالثة، المدرجة كخاتمة للأنتلوجيا يقول عن هذا اللقاء السويدي العربي:.. «إنّهُ، على أية حال، لَتَحَدٍّ كبيرٌ للشعر السويدي أن يلتقي باللغة العربية.. وجَلِيٌّ، بالنسبة لِمَنْ لم يقترِبْ من تلك اللغة الفريدة إلا مسافةَ تَشَمُّمِها، أنّها مرآةٌ عميقةٌ جداً لكنّها صافيةٌ أيضاً.. قد يحدثُ أن تُديرَ القصيدةُ السويديةُ ظَهرَها رُعباً حينَ ترى صورتَها في طَيّاتِ المرآة.. لكنَّ الأرجحَ أنّ تلكَ القصيدةَ سيكونُ بإمكانها حقّاً أن ترى نفسَها، على ضوءٍ جديد، من جِهَةٍ جديدة وعندَها تَتَعَلَّمُ شيئاً ما مُهِمّاً.. وربَّما يمكنُ للقصيدة العربيَّة أن تخرُجَ بشَيءٍ ما من ذلك اللقاء).

منذ القرن الثامن عشر امتد تأثير الكتاب والشعراء والمفكرين والفلاسفة الفرنسيين والأوروبيين ليشمل معظم دول القارة الأوروبية بما فيها دول الشمال، وصولا إلى الفترة الرومانسية وإنتشار المثل الليبرالية في القرن التاسع عشر لتأتي بعدها الواقعية في الأعمال النثرية التي كرست الوعي الإجتماعي متوجة بأعمال الشاعر السويدي- الفلندي جون لودفيغ رونيبرغ، وأشعاره الرومانسية التي تمجّد البطولة وتأثيرها العظيم في أدب الخطابة السويدي، إلا أن الأثر الأهم في هذا القرن كان من حصة أعظم كتاب السويد وهو أوغست ستراينبرغ (١٨٤٩-١٩١٢)، الذي يعدّ بمثابة الأب للدراما والرواية.

وفي عالم الشعر نجد إن من أوائل الشعراء السويديين المعاصرين، الشاعر بير لاغركفست (١٨٩١-١٩٧٤)، الذي كتب قصيدته التعبيرية (ألم مبرح) في عام ١٩١٦ ليقدم للسويد القصيدة المغناة بشكلها المعاصر، كما انه حاول بأعماله الشعرية والنثرية الإجابة على الأسئلة الكبرى التي يواجهها الإنسان، أي أسئلة الوجود والخلق والخالق ومعنى الحياة. وكان غالباً ما يختار عوالماً قديمة لمواضيعه يطرح من خلالها وجهة نظره.

وبالتزامن مع الحداثة الأوروبية كان هناك شاعر آخر ذاع صيته في الفترة ذاتها هو الشاعر برغر سيبرغ (١٨٨٥-١٩٢٩) صاحب القصيدة التي شكّلت صرخة مدوية عندما نشرت في عام ١٩٢٦، وهي تحمل العنوان المثير (أزمات وأكاليل)، وذلك لسببين أولهما لطريقة تركيب تعابيرها وصيغتها القلقة والسبب الثاني كون برغرقد صنع بوقت مبكر اسمه في عالم الشعر بإعتباره مؤلفا للتراتيل الدينية والتي اشتهرت شعبياً تحت عنوان (أغاني فريداس) منذ عام ١٩٢٢، لكن الشاعرين بار لاغركفست وبرغر سيبرغ وقصائدهما التي تدعو للعصيان والثورة قد تم تطويقهما لاحقا بقصائد عقدي الثلاثينيات والأربعينيات.

وفي عام ١٩٢٩ قام خمسة من الشعراء السويديين بطبع مختارات شعرية تحت عنوان (خمسة شبان)، وقد أصبحت هذه المختارات الشعرية بمثابة تحذير لما سيحدث في أعوام الثلاثينيات.

ومن الجدير بالذكر هنا بأن الشاعر آرثر لاندكفست (١٩٠٦-١٩٩١) كان شاعرا سرياليا وكاتبا غزير الإنتاج طوال حياته وأدى دوراً محورياً في تعريف الأدب العالمي للقارئ السويدي، وهناك أيضا شاعر لايقل أهمية عن سابقيه وكانت قصائده ذات شهرة واسعة وكان السويديون يحفظونها عن ظهر قلب، وهو الشاعر كارين بويه (١٩٠٠-١٩٤١) الذي اشتهر أيضاً بكتاباته النقدية ضد المانيا النازية، وكان من اوساط الحداثويين والذين تأثروا بمدرسة التحليل النفسي.

ثم جاءت الحرب العالمية الثانية ومدّت آثارها السلبية وأسهمت في خلق النظرة التشاؤمية للحياة وانعكست بالتالي على الادب بشكل عام وعلى الشعر والشعراء بشكل خاص فجاءت فترة الأربعينيات وظهر عدد من الشعراء السويديين.

ظهرت في فترة الأربعينيات عددا من النساء اللواتي دخلن حلبة الأدب والشعر وتأتي في مقدمتهن الكاتبة والشاعرة أليسا غريف (تولد ١٩١٨) التي كتبت بأشكال عجائبية قصائد غاضبة بشأن كل شيء من الأمومة إلى تهديدات الحرب النووية، وكانت تستعير أبطالها من الميثولوجيا القديمة، كذلك هناك شاعرة أخرى هي روت هيلارب (١٩١٤) التي خلقت السوريالية الايروتيكية وأصبحت رمزا للأدب النسوي في السويد.

أما في عقد الخمسينيات من القرن الماضي فقد تألق اسم الشاعر توماس ترانسترومر (١٩٣١) بطريقة تصويره الجريئة والتي بدأ بنشرها في ديوانه الأول الذي حمل عنوان (سبع عشرة قصيدة) الصادر عام ١٩٥٤ وحتى آخر مجموعاته التي حملت عنوان (جندول الصباح) التي نشرت في عام ١٩٩٦.

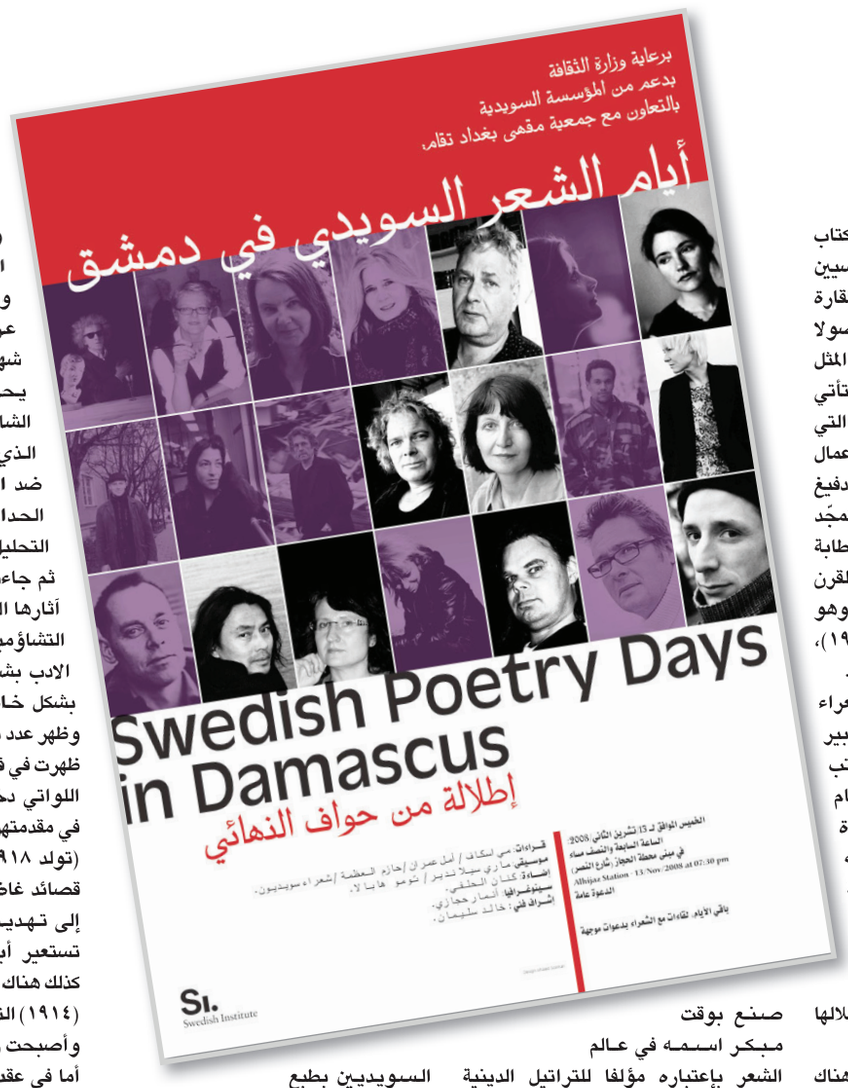

الثقافة في العالم

صدور كتاب للمفكر المصري الراحل عبد الوهاب المسيري

■ القاهرة

صدر في القاهرة كتاب للمفكر المصري الراحل عبد الوهاب المسيري اعاد التذكير به بأن أعضاء الجماعات اليهودية لم يكونوا قط شعبا واحدا ذا «وحدة يهودية عالمية» ويتسق بهوية واحدة ويبحث عن «وطن قومي» وأن القضايا الخاصة بالهوية اليهودية لم تحسم بعد.

ويضرب مثلا بقانون العودة الذي صدر بعد اعلان قيام الدولة عام ١٩٤٨ وينص على أنه يحق لكل يهودي أن يهاجر الى اسرائيل، لكن واضعي هذا القانون لم يحددوا أي يهودي تحق له العودة كما لم يعرفوا بالضبط ما اليهودية التي يؤمن بها هذا اليهودي في ظل تعدد الموروثات الدينية والعرقية للجماعات اليهودية التي لا تستمد هوياتها «من هوية يهودية عالمية» بل من مجتمعات عاشت في ظلها.

ويسجل المسيري في كتابه (من هم اليهود؟ وما هي اليهودية؟) أن قضية تعريف اليهودي ليست مجرد قضية دينية أو سياسية لكنها «مصيرية» تتعلق برؤية الذات والعالم كما تعد مصدرا لشرعية الدولة العبرية نفسها.

ويقول ان المؤسسة «الصهيونية» الحاكمة لا تملك الحد الادنى من الاتفاق بخصوص هذا السؤال ولهذا لجأت الى تجاهله أو تأجيل النظر فيه وتوصلت الى «حلول تلفيقية مؤقتة» ويتساءل.. «هل يمكن تأسيس دولة يهودية من دون تعريف الهوية اليهودية من دون التوصل الى تعريف من هو اليهودي؟» لائما الاعلام العربي الذي لا يعطي هذه الاشكالية ما تستحق من اهتمام.

ويضيف أن «الحل الدارويني السحري» في بداية القرن العشرين تمثل في «تصدير المشكلة (اليهودية) الى الشرق باقناع الفائض البشري اليهودي بأن تهجيره الى فلسطين ليس محاولة للتخلص منه وانما هو عودة الى أرض الميعاد الى آخر هذه الترهات وبالفعل قامت الامبريالية الغربية بتأسيس الدولة الصهيونية لتستوعب هذا الفائض ولتكون قلعة أمامية تدافع عن مصالح العالم الغربي في المنطقة» العربية.

والكتاب الذي حمل عنوانا فرعيا هو (أسئلة الهوية وأزمة الدولة اليهودية) صدرت طبعته الرابعة «المزيدة» عن (دار الشروق) في ٣٩٥ صفحة كبيرة القطع.

باليه البلشوي يجمع بين ثلاثة قرون

■ موسكو

«حفل لباليهات الفصل الواحد» عنوان لعرض باليه جديد في مسرح البلشوي يجمع بين ثلاثة أعمال ومصممين شابين الأول هو المدير الحالي لفرقة باليه البلشوي والثاني المدير القادم للفرقة المذكورة.

سيكون «حفل لباليهات الفصل الواحد» آخر ما يقدمه ألكسي راتمانسكي بصفته المدير الفني لفرقة باليه مسرح البلشوي، إذ تقرر أن يحل مكانه المصمم يوري بورلاك.

ويتألف الحفل من ثلاثة فصول، يعود كل منها إلى قرن من الزمن. الأول باليه « باخيتا « يعود إلى القرن التاسع عشر، فقد صممه ماريوس بيتيبا عام ١٨٨١ كإضافة على باليه «باخيتا» الذي صممه بيتيبا نفسه عام ١٨٤٦ في باريس، وعام ١٨٤٧ في بطرسبورغ. وبحث يوري بورلاك المدير الفني الجديد والذي سيتسلم مهام عمله مع بداية العام القادم بحث في الأرشيف والوثائق وأعاد إخراج هذا الباليه مثلما ظهر أول مرة.

ويتضمن الفصل الثاني من الحفل باليه «المواسم الروسية» الذي صممه راتمانسكي عام ٢٠٠٦ في «نيويورك سيتي باليه»، ثم نقله بعد ذلك إلى مسرح البلشوي. وهذا الباليه مصمم على اساس موسيقى لمؤلف معاصر هو ليونيد ديساتنيكوف، ولذلك يمثل هذا العمل الفني القرن الواحد والعشرين.

واختتم الحفل بباليه يمثل القرن العشرين وهو «سيمفونيا دو ماجور» موسيقى جورج بيزيه وتصميم أحد عمالقة الباليه جورج بالانشين.

الخط العربي.. إشعاع لا يعترف بحدود اللغات أو الثقافات

■ زيورخ

تحتضن احدى المؤسسات الثقافية السويسرية معرضاً للخط العربي، اللوحات المعروضة من إبداع ستة فنانين من الشرق الأوسط، العراق، سوريا، ايران ،قطر والامارات العربية المتحدة .ومثلما يشير عنوان المعرض «ما وراء اللغة»، لا تهدف هذه التظاهرة، إلى تأكيد تميّز لغة على أخرى أو تعزيز شرعية نصوص بعينها، بل تسعى إلى التعريف بأعمال فنية أصيلة، تستثمر إرث هذه الصناعة وتنفتح بها على آفاق الرسم الحديثة.

عدد من الفنانين المشاركين في المعرض سبق لهم أن نظّموا معارض في العواصم الغربية، وبعضهم درس وأقام في اوروبا وأمريكا، وهم مطلعين على أحدث الأفكار والتصورات والتيارات الفنية في مجال إختصاصهم ويعرضون أعمالهم بطريقة حديثة ومعاصرة.

العديد من الفنانين والرسامين العرب درس في الأكاديميات الغربية للفنون الجميلة،وفي الوقت الذي إنخرط فيه بعضهم إنخراطا كاملا في تيار الثقافة الغربية، حرص آخرون على مجاراة التطور عبر الإنبعاث من رحم فنون تقليدية عريقة، منها فن الخط العربي.

جاء الإحتفاء بفن الخط العربي واختيار مشاركين يظهرون مدارسه وأساليبه المختلفة بإسهامهم المتميّز في تطوير أشكال تعبيرية حديثة إنطلاقا من فنّ صمّ م في بدايته لإبلاغ الخطاب الإلهي عن طريق الرسم، لكنه إستطاع مع الوقت، وعبر سلسلة من التطوّرات إفتكاك موقعه ضمن الفنون التشكيلية المعاصرة.

مهرجان مراكش الدولي للفيلم يكرم السينما البريطانية ويوسف شاهين

■ مراكش

كرمت الدورة الثامنة لمهرجان مراكش الدولي للفيلم التي تستمر للفترة من ١٤- ٢٢ تشرين الثاني المخرج المصري الراحل يوسف شاهين والسينما البريطانية.

ويتنافس ١٥ فيلما هذه السنة في مهرجان مراكش تمثل الفيليبين وايسلندا والارجنتين وايطاليا وبولندا والولايات المتحدة والهند والمانيا وايرلندا والدنمارك والمغرب وفنلندا والصين وروسيا.

وفي ٢٠٠٧ منحت الجائزة الكبرى خلال مهرجان مراكش للفيلم الاستوني «اوتن بول» للمخرج فيكو اونبو.

وسيعرض خلال المهرجان نحو أربعين فيلماً بريطانياً من جميع الفئات منها «اف» (ليندسي اندرسون ١٩٦٨) و«ذي ويند ذات شايكس ذي بارلي» (كين لوتش ٢٠٠٦).

وسيعرض ١١ فيلما ليوسف شاهين تقديرا «للموهبة الفريدة» للمخرج الكبير الذي توفي في ٢٦ تموز.

الأيـــــام..

د. حسين الهنداوي

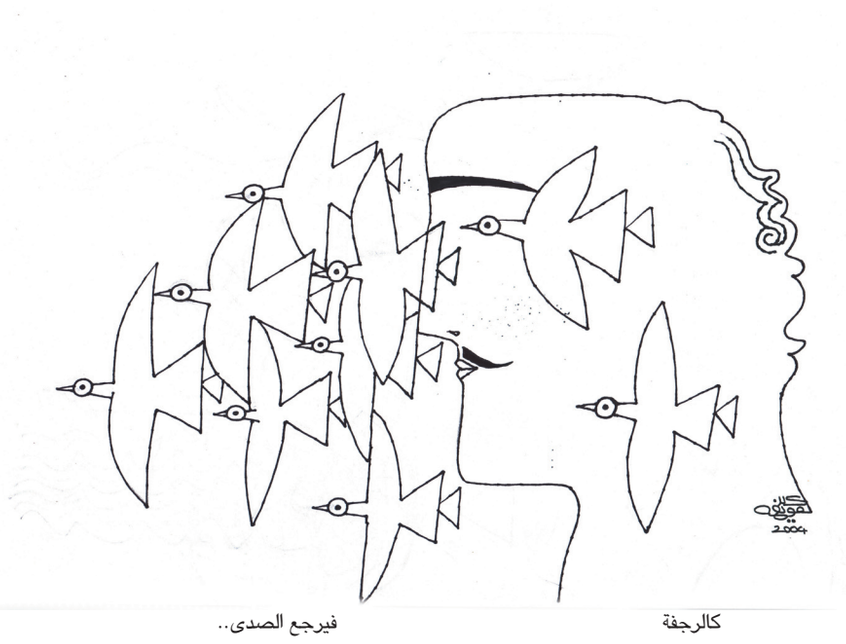

الايامْ
نسيناها نادمين
حين تبادلنا في الهواء الطلق
انخاب صلصالنا
المفتول
من
بقايا
خرائط
وقارات،
واسماء بالية
كاتمين عواءنا بين الافلاك..

×××

وهذه مفاتيحي بين يديك
وهذه اقفالي
وهذه سواحلي مسيجة بالبياضات
بالرغبات المتناصلة،
الآفلة كالنيازك
بالعراجين
وهذا اليباب
وهذا اليباب
متناثراً
كالرجفة
كالشظية
كالسماوات
كالحجر..

×××

الايامُ، الايامْ
أمهاتنا الذابلات من الانتظار
في مجاهل الظهيرة
صدفاتنا اللائي نزعننا كالاضلع..
لاطمين
بأجنحتنا
وجوم اليمّ
فيرجع الصدى..
كأنما يولد من عيوننا الوجود..

×××

الايامُ،
الايامْ
أقلّبها كالسكين بين يدي
كالجمرة
كالرمل
ماضياً
دون اسئلة
في فضائي
ماضياً...

دوريـــــات

عـــدد جديـــد من ســـردم

بشار عليوي
السليمانية

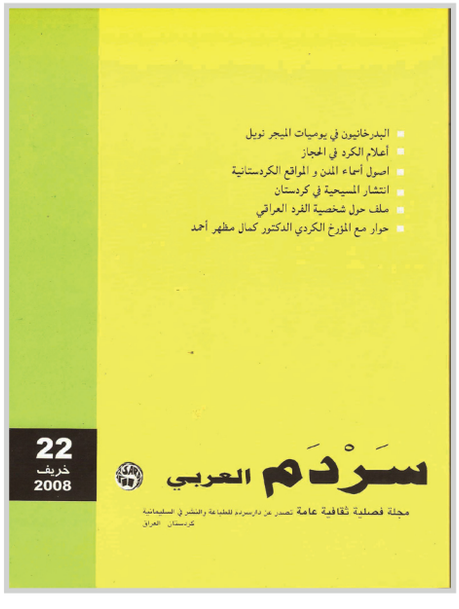

عن (دار سردم للطباعة والنشر) في السليمانية ـــكردستان العراق ، صدر العدد رقم (٢٢) من مجلة (سردم العربي خريف ٢٠٠٨) وهي مجلة فصلية/ثقافية تعنى بالتواصل الثقافي الكردي-العربي.

حيث جاء هذا العدد متخماً بالعديد من المقالات والبحوث والدراسات، ففي محور /دراسات وبحوث/ نطالع ما كتبه د. محمد علي الصويركي في دراسته (أعلام الكرد في الحجاز) متناولاً فيها عدداً من الشخصيات الكردية البارزة في الحجاز.

ونقرأ دراسة بعنوان (البدرخانيون في يوميات الميجر نويل) ونويل هو ضابط بريطاني كان برتبة ميجر في أثناء الاحتلال البريطاني للعراق وقام بترجمة اليوميات والتعليق عليها، حسين فيض الله الجاف.

ونقرأ للباحث والأديب (جمال بابان) دراسة تحت عنوان (أصول أسماء المدن والمواقع الكردستانية)، فيما أعد معتصم ساله يي، دراسة بعنوان (الزاب الأسفل والتأريخ العريق لمدينة ألتون كوبري)، أما محور/ دراسات تاريخية/ فنطالع فيه دراسة للدكتور فرست مرعي عن انتشار المسيحية في كردستان، فيما ضم محور/ دراسات أدبية ونقدية / ثلاث دراسات هي (التقابلات في الأدب المقارن) وهي دراسة مشتركة للأستاذ د.ظاهر لطيف كريم ود.نيان نوشيروان فؤاد من قسم اللغة العربية-كلية اللغات-جامعة السليمانية.

فيما كتب الناقد والأديب (ناجح المعموري) دراسة حملت عنوان (التكرار والتقاطع السردي-سيامند هادي أنموذجاً)، فيما يقرأ الكاتب صباح الانباري، كتاب د.فاضل عبود التميمي الموسوم بـ(بواكير محيي الدين زنكنه القصصية).

وفي محور/شعر وقصة/ فنقرأ النصوص التالية، قصيدة بعنوان (غصن من الظل منكسر.. جداً) للشاعرة دولار قرداغي، ترجمة أزاد برزنجي، وقصيدة (بازيان.. مكان كسيماء الخديعة) لهوشنك الوزيري، وقصة (عارنامة) لمحمد موكري، ترجمة وتقديم جلال زنكابادي، وقصة (الأقفاص الصغيرة) لدانا فائق، ترجمة محيي الدين محمود.

وفي محور/ مسرح/ فنطالع دراسة لبشار عليوي بعنوان (قراءة استدلالية في المسرح الكردي)، ومونودراما (خوذة العريف غضبان) تأليف تحسين كرمياني.

وفي محور ملف العدد فكان بخصوص (شخصية الفرد العراقي) وضم المواضيع الآتية (مفهوم الشخصية، للدكتور أسعد الإمارة/ العنف والشخصية العراقية، للدكتور قاسم حسين صالح/ العوامل المؤثرة في شخصية الفرد الكردي، للكاتب سلمان خليل/ قراءة سايكلوجية في أنماط الشخصية العراقية، للكاتب فارس نظيمي/ الشخصية العراقية، للأستاذ د.الحارث عبد الحميد حسن الاسدي).

وفي محور /لقاءات/ فنقرأ حواراً مع المؤرخ الكردي د.كمال مظهر أحمد، أجراه فارس كمال بخصوص الشخصية الكردية بين الهوية التاريخية والسمات المرحلية، كما نقرأ حواراً مع القاص مصطفى صالح كريم، أجرته رحاب حسين الصائغ.

أما محور/محطات ثقافية/ فنقرأ فيه عدداً من المقالات والمتابعات الثقافية منها رثاءاً للشاعر الراحل محمود درويش بعنوان (الشعر يخسر نهراً) بقلم الشاعر شيركو بيكه س، ودراسة بعنوان (الشعر الكردي بين الواقع والطموح) بقلم عبد الكريم يحيى الزيباري و(أسس المعتقدات الدينية القديمة في المجتمع الكردي) بقلم معتصم ساله يي و(نقد السلفيين للديمقراطية) بقلم علي عبد العال.

يذكر أن هيأة تحرير مجلة سردم العربي، متكونة من (شيركو بيكه س- رئيساً لمجلس الإدارة/ نوزاد أحمد أسود - مديراً للتحرير/ محيي الدين زنكنه - مستشاراً ثقافياً).